

باستثناء النزر اليسير منهم ، يعملون جاهدين للتخلص من جلدتهم وثقافتهم السابقة ، مدفوعين الى ذلك بفعل عامل الاحساس بالدونية تجاه الاشكناز ، ابناء الحركة الصهيونية من جهة ، والرغبة في الحصول على مكاسب اجتماعية في المجتمع الذي تقوده فئة الاشكناز من جهة اخرى . ولذا فان الطوائف الشرقية لم تعمل ولم يكن بمقدورها العمل والمساهمة في تقريب « المجتمع الاسرائيلي » الى حضارة وثقافة المجتمعات الشرق اوسطية او على الاقل تفهم هذه الحضارات . ونجم عن ذلك ، بالاضافة الى احكام انغلاقية « المجتمع الاسرائيلي » ، امر اخر خطر بالنسبة لهذا المجتمع ، يتمثل في الجهل الذي يكاد يكون تاما عن البلدان المحيطة به ، اذ يمكن القول ان الانسان العادي فيه لا يعرف عن هذه المجتمعات الا « الخطر » الذي تشكله بالنسبة له ، اما لغتها وادابها وتطلعاتها ومآسيها وانجازاتها فهي مواضيع تطرح في الجامعات او تثار بين اروقة المخابرات .

ولا شك بان المتابع لطروحات اولئك الداعين لبناء سور قوي بين ثقافة مجتمع المهاجرين والمستوطنين الصهيونيين وبين حضارة المنطقة سيتقزز ، ليس فقط من الروح العنصرية الاستعلائية التي تفوح من تلك الطروحات وانما ايضا من كيل التهم جزافا لـ « الذهنية العربية » او « العقلية العربية » او « العمل العربي » . وخير وسيلة لحماية « العقلية اليهودية » من خطر التلوث بالعقلية العربية هي الاستمرار في الحفاظ على انغلاق المجتمع على ذاته عن طريق ديمومة حالة اللاسلم .

٤ - التأثير على النظرة تجاه « الاغيار » : خلال سنين طويلة وبفضل عوامل عدة توارث اليهود نظرة معينة تجاه « الاغيار » سمتها الاساسية الاستخفاف بهم . ويرى الاستاذ الاسرائيلي الوف هار - ايبن (٣) ان هذه النظرة تولد ، لدى اوساط يهودية ، الخوف من عملية السلام ، الذي « يتغذى بواسطة تقاليد قديمة تتمثل في الاستخفاف بالاغيار ، وتعزز في سياق المسار التاريخي عقب الاضطهادات والكرهية تجاه اليهود . وهذا الاستخفاف اصبح علاقة مميزة من خصوصيتنا القومية » . ومفهوم « الغير » او « الاغيار » حسب رأي هار - ايبن ليس مفهوما حياديا بل « مشحون بالاحاسيس السلبية ، فالغير هو بشكل عام ، جاهل ، عنيف وخطر ، بينما صورتنا الذاتية في المقابل ، هي صورة مثقفين ، لطفاء ومحبي سلام . ومن المرجح ان انماط هذه النظرة قد تقررت في معظمها خلال الاف السنين من النفي ، مع ان الاستخفاف في الغير موجود في المكراه [شروح التوراة] « . . . » .

اذن ، هذه النظرة المترسخة في ذهنية اوساط من « المجتمع الاسرائيلي » ،